

# تم تفتيح الصمت

عند العتبة

سحابةٌ من الضياء الاحمر الجفون ،  
تهبُّ من مستنقعٍ وراء أفقنا ،  
فتمطر الجنون ؛  
وترتمي مجهدةً ، على فم الغار الذي ينزّ بالأنين :  
تنوّر الأحجارَ في غيابة التراب ،  
تمتلئُ الحجارةُ السوداءُ من داخلها بالضوء والشرابُ !  
فيسمع الحداء من عتمته للغارُ  
ويلمح الشرارُ :

المجدُ للنجوم في المجرّة القديمة  
النصر للنيازك البعيدة  
غنّي مع الرياح يا قيثارة فريده  
فقد أطلّ موسم الدماء في البحار ،  
وقاربُ النجاة عالقٌ بصخرة في ظلمة القرار ؛  
القارب الشبحُ  
من خشب الكلام صنعه ،  
من ومضة ناصلة الحروف ،  
أشواكه منشبةٌ في قلبي الخريف !

يمرّ السنا عند بابي  
يحيتي ، يتابع دربته  
وتصهل عبّرَ شبابي

الرياحُ ، تطلبُ توبَةَ !  
والنّابةُ تمطرني رِثْبًا  
وتهدِّمُ أركانَ الصمتِ  
ويحوِّمُ في فسحةِ بيتي  
خَفَّاشٌ يمنحني حبًّا !

وتفور من البركان سيول ناريّة ،  
وتعيبُ الأمواه على الشيطانِ .  
رمالٌ غيبيةٌ

وخلال دمي  
تتأجج أفكارٌ ، عن أرضٍ سوداء مشوية  
في قفر فمي  
تتأرجح جثث الكلمات المطفية !

منذا يتحدّر المارد في قمقم اعماقي ؟  
ومن يذرّ الشمس في ظلمة أحداقي ؟  
ومن مُعيني في جحيمي القطبيّ ، في سَوْرَةِ أشواقي ؟  
الليل في الصحراء أنساني إشراقي !  
فهلّلي يا بومة الحجارة  
وأيقظي الزهور في نوّار .



أنتهك ابتسامة الحياة في جوانحي ،  
أرهق ثورة الدموع في دمي  
أقتل ظلّ الشمس في ختام قصتي  
أريق عند حافة الغابات خمرتي

لماذا ؟

أتفل أيامي في قرارة الربيع  
وأنتهي في قطرة مريرة  
تجشها حبيبتني !

يا سيد النيران ، يا معلم الفصول ، يا إله غرفتي  
يا ملهمي السكوت والاحجام عن تملك الشيطان والدموع  
ما بين صدري وشفاهي ظلمة من الصقيع  
بادية شاسعة ، قفر بلا نهاية  
يادسة العيون لا تحس رعشة الغوايه  
يا ملهمي الجنون ، يا حزين ، يا قطار رحمتي !

لولا الرماد المرّ في مواقدي القديمه ،  
لولا الرياح السود في نوافذي السقيمه ،  
لولاك يا خرافة العبير والربيع :  
لهمت في سرادق الأوهام دون موكب  
ودونما شموع .

وأنت يا جنية حزينه الخطا  
يا روضة الأشرعة السوداء ، يا عديمه الايمان بالرقسى ،  
من لي اذا صفق في صدري طائر الشقا  
غير ابتسامه الشمس والصقيع ؟

يا أيها الطير المروض الجناح  
يا قبلة عاصفة في موكب الصباح  
يا خطراً يحدق بالبلابل  
يا رمز حب مدلهم زائل :  
هات الأساطير بلا لون على خمائلي !